صباغ سيبيري على سواد تركي

عبد المنعم علي عيسى

من المؤكد أن يوم ١٢ تموز هو يوم مفصلي في التاريخ التركي الحديث، وربما سيرسخ الحدث الذي شهده ذاك اليوم عميقاً في الكيان التركي، والمؤكد أيضاً أن ما جرى فيه أضحى من أهم التحولات التي شهدتها الجمهورية التركية منذ العام ١٩٥٢، الذي يؤرخ عملياً لدخول تركيا في حلف شمال الأطلسي رسمياً.
في صبيحة ذلك اليوم أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن وصول الدفعات الأولى من منظومة «إس٤٠٠» الروسية إلى قاعدة «مرتد» العسكرية بالقرب من أنقرة، وربما للأمر رمزيته أيضاً فالقاعدة كان الأميركيون هم من ابتنوها في العام ١٩٥٠ مع صعود لدور الناتو بالتزامن مع الفعل، والرمزية إياها ستقف أيضاً من جديد وراء اتخاذ الأميركيين قرار وقف استخدامها في العام ١٩٩٦ بالتزامن مع انهيار نظام القطبية الثنائي وانخفاض أهمية الموقع التركي في المعادلات الراسمة للنظام الدولي الجديد.
يأتي الحدث ليرخي بظلاله الثقيلة على البحيرة التركية التي لم تكن راكدة أصلاً وهي أساساً تعاني تسرباً آخذ بالاتساع في «السد» الاقتصادي الذي لعب منذ حين دوراً حامياً لصعود نجم «العدالة والتنمية» ولنظام رجب طيب أردوغان في آن واحد بدءاً من العام ٢٠٠٢ فصاعداً، وفي هذا السياق تشير التقارير إلى أن الدين الخارجي التركي قد لامس حدود الـ٤٢٠ مليار دولار، والبحيرة تعاني أيضاً قلقاً مجتمعياً سياسياً ناجماً بالدرجة الأولى عن حال القطيعة المفاجئة مع الماضي الذي أحدثه استفتاء نيسان ٢٠١٧ الذي أفضى بالانتقال إلى النظام الرئاسي ثم دخوله حيز التطبيق بعد أشهر من ذلك التاريخ، فالذات الجماعية للشعوب غالباً ما تقوم باختيار نوع الأنظمة التي ترغب في أن تحكمها أو تنضوي تحت لوائها، وهذي الحالة ترسخ بمرور الوقت حتى لتشكل أي حالة انقطاعية في ذلك الرسوخ قلقاً لن يلبث أن يتمظهر عبر العديد من المظاهر حتى إذا ما تراكمت موجباته كانت العودة من جديد إلى الحالة الأولى التي تقتضي بالتأكيد شطب الحالة الانقطاعية واعتبارها حالة عابرة، حدث ذلك كثيراً وأشهر محطاته كانت في عودة الإنكليز إلى نظام الملكية بعد سنوات قليلة من الثورة على مليكهم تشارلز الأول وقيامهم بقطع رأسه العام ١٦٤٩، وحدث أيضاً مع الفرنسيين الذين عادوا إلى النظام الإمبراطوري مع نابليون بونابرت بعد عشر سنوات فقط من قيامهم بثورتهم الشهيرة ١٧٨٩.
بات اليوم ركام العثرات الجاثم في طريق أردوغان في طابقه الثالث والمؤكد أن هذا الطابق الأخير ذا طابع مهم ومغاير لسابقيه من حيث الطبيعة والنتائج المنتظرة منه، فالسلاح وشراؤه ليس كأي سلعة أو بضاعة تجارية، وهو حيثما يحل تكن له حمولاته السياسية والعسكرية التي تفترض في مرحلة ما تغيراً في نظريات الأمن والدفاع وربما العقيدة التي تعتمدها الجيوش أيضاً، قد يكون مبكراً الآن الحديث عن أمور كهذه في تركيا إلا أن تبعات الحدث وفق المعطيات الأولية التي تبدت عبر قرار واشنطن باستبعاد أنقرة عن مشروع تطوير المقاتلة الأميركية الأهم «إف٣٥» قد يدفع بانزلاقة تركية جديدة نحو موسكو لاستبدال هذي الأخيرة بالمقاتلة «سوخوي٥٧»، وتلك حالة لو حدثت لن تكون بأقل أهمية من الخطوة السابقة سواء أكان في رمزيتها أم في النتائج التي ستترتب عليها.
ربما كانت نظرة أردوغان أحادية أو هي تقتصر على لحظ المكاسب المتأتية جراء السير قدماً في صفقة «إس٤٠٠» إلى نهايتها، وذاك أمر ليس بالقليل فقد حقق من خلاله مكاسب على الضفة السورية، وكذا في مسألة التنقيب على الغاز التي انطلقت في مياه قبرص الإقليمية، كما شكل عموماً رافعة للدور الإقليمي التركي الذي كان قد دخل طور التلاشي ما قبل ٩ آب ٢٠١٦ اليوم الذي شهد مصالحة روسية تركية في أعقاب اعتذار أردوغان أواخر حزيران من هذا العام الأخير على حادثة إسقاط السوخوي الروسية تشرين ثاني من العام ٢٠١٥، إلا أنه، أي أردوغان، قد أخطأ الحسابات في ردود الأفعال الأميركية المحتملة على إتمام صفقة «إس٤٠٠» مما يمكن لحظه في تصريحه الذي أطلقه غداة لقائه بالرئيس الأميركي دونالد ترامب على هامش قمة العشرين في أوساكا أواخر حزيران الماضي، وفيه أكد أن لا مؤشرات على إمكان فرض واشنطن لعقوبات جديدة على بلاده على خلفية إتمام صفقة الصواريخ الروسية، فواشنطن لم تتأخر في استبعاد أنقرة من تطوير المقاتلة «إف٣٥» كما أنها لوحت بإمكان حرمان ٢٤٠ من مقاتلات «إف١٦» تملكها تركيا من قطع الغيار، والراجح هو أن هذا كله لن يكون إلا أول الغيث على حين القادم سيأتي على هيئة تهطال يتسارع تبعاً لحالة الاحتياج التي تفرضها ظروف عدة، إذ لطالما كانت ردود الأفعال على هكذا نوع من الأفعال تسكن بعيداً عن السلطة القابعة في البيت الأبيض والمتغيرة كل أربع أو ثماني سنوات على الأكثر.
بات نظام أردوغان واستمراره رهينة حالة تشاد ما بين رافعة روسية لها تمددات جيوسياسية في سورية، واقتصادية في المياه القبرصية، تشد به إلى أعلى، وأخرى تشد به إلى أسفل قوامها داخلي أميركي، ومؤكد أن تفعيل هذي الثنائية الأخيرة وفاعليتها سيكون على موعد مهم في أيلول المقبل الذي من المرجح أن يشهد تشظي حزب العدالة والتنمية إلى أحزاب ثلاثة سوف تخرج من رحم هذا الأخير.

موسكو ستطرح مقترحها «لضمان الأمن الجماعي بالخليج» أمام الأمم المتحدة

إيران: لن نسمح بعرقلة الملاحة في الخليج وبريطانيا توسلت للإفراج عن ناقلة النفط

عبر الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس عن استعداد بلاده للتفاوض مع الولايات المتحدة، مؤكداً أن بلاده مستعدة لمفاوضات عادلة وقانونية تحفظ عزتها، مضيفاً إن طهران لن تستسلم في أي مفاوضات.
على حين أكد رئيس مكتب قائد الثورة الإسلامية في إيران محمد محمدي كلبايكاني أن البريطانيين أرسلوا وسطاء إلى إيران وتوسلو للإفراج عن ناقلتهم.
ولم يخف روحاني نبرته الحادة عند حديثه عن «اختراق الأجواء الإيرانية»، حيث هدد واشنطن بالقول: إن «تكرار اختراق الأجواء الإيرانية من قبل الأمريكيين بطائرة مسيرة أخرى سيلقى الجواب نفسه».
وتابع بالقول: «كنا ولا نزال نحافظ على أمن الخليج ومضيق هرمز والمحيط الهادي ومضيق باب المندب.. مضيق هرمز ليس مكاناً لانتهاك قوانين الملاحة البحرية والتهاون بها، ولن نسمح بالإخلال بقوانين مضيق هرمز.. واحتجاز الحرس الثوري ناقلة النفط البريطانية خطوة قوية ومهنية».
وشدد الرئيس الإيراني على أن بلاده لا تسعى إلى التوتر مع بريطانيا، وإذا أفرجت الأخيرة عن ناقلة النفط في جبل طارق ستلقى الرد المناسب من إيران.
ولفت روحاني إلى أن «تأمين مضيق هرمز مسؤولية الحرس الثوري، ولا يمكن لأي طرف أن يتغاضى تحذيراته فيه»، مشدداً على ضرورة أن تحترم جميع الأطراف تعليمات الحرس الثوري في هذا الشأن.
كما دعا روحاني الدول التي لا تنتمي لمنطقة الخليج لعدم التدخل في عملية تأمين المياه بالمنطقة، مؤكداً أن إيران «سترد بالطريقة نفسها في حال تعرضت للانتهاك من جديد».
في السياق قال كلبايكاني في كلمة أمس: «إن الحرس الثوري الإيراني مرغ رأس لندن في التراب من خلال توقيف ناقلة النفط البريطانية»، مضيفاً: «إن الدولة التي كانت تعين في إيران المحامي والوزير بلغ بها الأمر اليوم إلى أن ترسل وسطاء وتتوسل لإطلاق سراح ناقلتها».
ومن جانبه أكد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية عباس عراقجي أن إيران لن تسمح بعرقلة الملاحة البحرية في منطقة الخليج وستواصل تصدير النفط مهما كانت الظروف.
وأشار عراقجي خلال لقائه وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان في باريس حيث سلمه رسالة خطية من الرئيس حسن روحاني لنظيره ايمانويل ماكرون إلى أهمية استقرار منطقة الخليج بالنسبة لإيران التي ستبذل قصارى جهدها لضمان أمن هذه المنطقة وخاصة مضيق هرمز.
ولفت عراقجي إلى أن بلاده وضعت على جدول أعمالها تقليص تعهداتها المنصوص عليها في الاتفاق النووي استناداً إلى حقوقها ضمنه، مشدداً على أن القنوات الدبلوماسية ما زالت مفتوحة للتباحث بهذا الخصوص، ومضيفاً: «نتوقع من أوروبا أن تتخذ موقفا واضحاً في معارضة السياسة الأميركية بشأن تصفير مبيعات النفط الإيراني والتي تتم متابعتها في إطار إستراتيجية الضغط القصوى».
من جانبه أكد وزير الخارجية الفرنسي أن بلاده تسعى لخفض حدة التوترات الراهنة في منطقة الخليج والحفاظ على الاتفاق النووي وتنفيذه وستواصل مساعيها في هذا المجال.
على خط مواز أعلن المبعوث الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط وإفريقيا، نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، أن موسكو ستطرح مفهوم الأمن الجماعي في منطقة الخليج أمام الأمم المتحدة.
ولم يستبعد بوغدانوف أمس أن يتم ذلك في اجتماع خاص لمجلس الأمن الدولي، مشيراً إلى أن شركاء روسيا أبدوا اهتماماً بمفهوم الأمن الجماعي في منطقة الخليج، قائلاً: إنه «اقتراح شامل لا يسيء إلى أي أحد، بل على العكس، يدعو إلى توافق الآراء».
واقترحت روسيا، في وقت سابق، مفهومها عن الأمن الجماعي في منطقة الخليج على دول المنطقة، والقاضي «بإنشاء منظمة للأمن تتضمن في عضويتها إلى جانب دول الخليج، روسيا والولايات المتحدة والهند والاتحاد الأوروبي، والأطراف المعنية الأخرى كأعضاء مراقبين أو منتسبين».
وكان بوغدانوف، عرض هذا المفهوم، أول من أمس على ممثلي الدول العربية وإيران وتركيا والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية ودول «بريكس»، المعتمدين في موسكو.

وكالات

قارب للحرس الثوري قرب ناقلة النفط البريطانية «ستينا إمبيرو» (أ ف ب)

غرنبلات: الشرعية الدولية ليست بوابة لحل القضية الفلسطينية

السلطة تتخذ قرارات مهمة اليوم رداً على هدم عشرات المنازل في القدس

فلسطين المحتلة
محمد أبو شباب - وكالات

في ظل تنكر الاحتلال الإسرائيلي لكافة الاتفاقيات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، وهدم عشرات المنازل في القدس المحتلة، تعقد القيادة الفلسطينية اجتماعاً وصف بالمهم اليوم الخميس في مقر الرئاسة الفلسطينية في مدينة رام الله بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس.
وقال نائب رئيس حركة فتح محمود العالول في تصريحات صحفية: إن اجتماع القيادة اليوم هو لتقرير مصير الاتفاقيات مع الاحتلال، لأنه بات من المستحيل الاستمرار في الالتزام بالاتفاقيات في ظل تنكر الاحتلال لها، وإن القرار من الاتفاقيات سيتخذ حتى لو وصلت الأمور إلى حافة الهاوية.
من جانبه كشف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، أن السلطة الفلسطينية ستضع آليات للانسحاب من الاتفاقيات مع الاحتلال، وهذا ما سيتم اتخاذ قرار به اليوم خلال اجتماع القيادة الفلسطينية.
ولفت عريقات أن الاحتلال تنكر لكل الاتفاقيات ودفنها تحت أساسات المنازل التي يهدمها في الضفة المحتلة، ولم يعد بالإمكان الالتزام بتلك الاتفاقيات من طرف واحد.
قرار السلطة الفلسطينية، الذي سيتخذ اليوم جاء في ظل الجريمة التي ارتكبها الاحتلال في حي وادي الحمص في القدس المحتلة حين هدم الإثنين الماضي عشرات المنازل الفلسطينية في منطقة حي وادي الحمص بقرية صور باهر في القدس المحتلة.
وسبق أن اتخذ المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية قرارات سابقة بتجميد الاتفاقيات مع الاحتلال وإلغاء اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالاحتلال، لكن تلك القرارات لم تطبق حتى الآن.
على صعيد متصل زعم المبعوث الأميركي للشرق الأوسط جيسون غرنبلات أن الرئيس الأميركي سيكشف قريباً عن ما يطلق عليه خطة السلام الأميركية في الشرق الأوسط.
وواصل غرنبلات تحديه لقرارات الشرعية الدولية خلال جلسة لمجلس الأمن حين قال: «إنه لا يمكن حل الصراع على أساس التوافق الدولي أو القانون الدولي غير الحاسم أو مرجعيات قرارات الأمم المتحدة»، وهو ما أثار ردوداً قوية من أعضاء مجلس الأمن.
في هذه الأثناء جدد عشرات المستوطنين الإسرائيليين أمس اقتحام المسجد الأقصى بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي.
وذكرت وكالة وفا أن ٥١ مستوطناً اقتحموا الأقصى من جهة باب المغاربة ونفذوا جولات استفزازية في باحاته بحراسة مشددة من قوات الاحتلال.
وينفذ المستوطنون الإسرائيليون يومياً اقتحامات استفزازية للمسجد الأقصى المبارك بحماية قوات الاحتلال.
كما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة يطا جنوب الخليل بالضفة الغربية وجرفت أراضي الفلسطينيين واقتلعت الأشجار الحراجية.
ونقلت وكالة وفا عن منسق اللجان الوطنية والشعبية راتب جبور قوله إن قوات الاحتلال اقتحمت قرية خربة أم الخير شرق يطا بعدد من الجرافات وشرعت بعمليات تجريف واسعة لأراضي الفلسطينيين واقتلعت الأشجار الحرجية وهدمت أربع آبار للمياه وذلك للمرة الثانية خلال الشهر الحالي.
وتواصل قوات الاحتلال والمستوطنون الاعتداء على الفلسطينيين في بلدة شرق يطا بهدف تهجيرهم والاستيلاء على أراضيهم وإقامة وحدات استيطانية جديدة فيها.
إلى ذلك اتهمت «هيومن رايتس ووتش» حكومة الاحتلال بشن حملة «ليس فقط لوقف نشاط حقوق الإنسان، بما في ذلك من جانب شركائنا الإسرائيليين، ولكن أيضاً لحرمان الإسرائيليين من معلومات حول ما يجري من حولهم».
من جهة أخرى حذرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين من تدهور الحالة الصحية لأربعة أسرى فلسطينيين مرضى يقبعون في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي نتيجة ما يتعرضون له من إهمال طبي متعمد لحالاتهم المرضية وعدم تقديم العلاج اللازم لهم.

«إسرائيل» ستصدّر الغاز إلى مصر!

قال وزير الطاقة في حكومة الاحتلال الإسرائيلي، يوفال شتاينتز، أمس: إن «إسرائيل» ستبدأ تصدير الغاز الطبيعي إلى مصر في غضون أربعة أشهر.
وذكر الوزير في تصريحات لوكالة «رويترز»، أن اتفاق شراء حصص في خط أنابيب شركة غاز شرق المتوسط بين البلدين، سيتم استكماله في غضون أسابيع، مضيفاً أن من الممكن إقامة المزيد من الروابط بين مصر و«إسرائيل».
وكان رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد أعلن في وقت سابق أن وتيرة تدفق الغاز الإسرائيلي إلى مصر، ستزداد بعد ٤ أشهر.
إلى ذلك تمكنت شركة بترول بلاعيم «بتروبل» المصرية من تحقيق كشف للغاز الطبيعي بمنطقة امتياز القرعة بدلتا النيل، بمعدلات إنتاج تصل إلى ٢٠ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً.
وأوضح رئيس الشركة عاطف حسن، أن عملية حفر البئر الاستكشافية «القرعة – شمال شرق ١»، والتي بدأت أعمالها في أيار الماضي، أسفرت عن اكتشاف طبقات حاملة للغاز الطبيعي، وتم إنجازها بأقل تكلفة اقتصادية ممكنة.
ولفت حسن إلى أن الاختبارات التي أجريت للبئر المكتشفة، كشفت عن معدلات إنتاج مبدئية تقدر بـ١٧ مليون قدم مكعب يومياً من الغاز، من خلال ربط البئر بتسهيلات الإنتاج القائمة بالمنطقة ومحطة معالجة الغاز بحقول أبو ماضي في إطار الاستغلال الأمثل للبنية التحتية والتسهيلات المتاحة لزيادة الجدوى الاقتصادية، وذلك تمهيداً لنقل الغاز عبر الشبكة القومية للغاز الطبيعي.

وكالات

السودان يسحب قواته من مواقع في اليمن

كشف مصدر عسكري أن القوات السودانية المشاركة ضمن التحالف السعودي في حربه ضد اليمن، انسحبت من بعض مناطق تمركزها غربي البلاد، وسط حديث عن إعادة قوات الإمارات انتشارها هناك.
وقال المتحدث باسم القوات المشتركة في جبهة الساحل الغربي العقيد وضاح الدبيش، لوكالة الأناضول التركية: إن القوات السودانية المشاركة في جبهة الساحل الغربي، انسحبت من ٣ مناطق كانت تتواجد فيها.
وأوضح أن قوات تابعة للجيش اليمني حلت محل القوات السودانية المنسحبة، في إطار عملية إعادة تموضع القوات المشتركة في الساحل الغربي، والمكونة من أكثر من ١١ لواء عسكرياً.
ويشارك السودان في الحرب ضد اليمن التي تقودها السعودية والإمارات، منذ آذار ٢٠١٥، لكنه لم يعلن عن عديد قواته المشاركة في الحرب، مع أنه أبدى استعداده لإرسال ٦ آلاف عنصر إلى اليمن.
هذا ويساعد تقليص الوجود العسكري الإماراتي في اليمن على خلق زخم من أجل تطبيق هدنة على مستوى البلاد هذا العام.
وقال مصدران دبلوماسيان: إن المحادثات قد تبدأ بحلول الخريف بشأن توسيع نطاق هدنة سارية تم التوصل إليها برعاية الأمم المتحدة في مدينة الحديدة لتصبح وقفاً عاماً لإطلاق النار.
وأضاف المصدران: إن هذا قد يمهد السبيل لإجراء مفاوضات بشأن إطار سياسي لإنهاء الحرب في اليمن.
وقال دبلوماسيان ومصدر في المنطقة مطلع على الوضع: إن «الإمارات توصلت إلى أنه لا يمكن إنهاء الحرب الدائرة منذ أربع سنوات عسكرياً في حين يسلط الغرب الأضواء عليها، وهو استنتاج تشاركها فيه الرياض».
وقال مصدر في المنطقة مطلع على التطورات: إن ثمة «زخماً حقيقياً» لوقف الأعمال العسكرية بحلول كانون الأول.
وأضاف المصدر: «لا يريدون (الإماراتيون) الاستمرار في التعرض للانتقاد الشديد بسبب حرب لا يمكنهم الفوز فيها».

وكالات

الصين: إستراتيجية واشنطن العسكرية تقوض الاستقرار العالمي

أكدت الصين أن الإستراتيجية العسكرية الأميركية تقوض الاستقرار العالمي وتؤدي إلى زيادة كبيرة في الإنفاق العسكري عبر العالم.
ونقلت وكالة «شينخوا» عن مجلس الدولة الصيني قوله في «الكتاب الأبيض للدفاع الوطني في العصر الجديد» والذي نشره أمس: «إن الولايات المتحدة عدلت سياستها الدفاعية القومية وإستراتيجيتها العسكرية من خلال تبني سياسة أحادية الجانب ما أثار منافسة شديدة بين الدول الكبرى وأدى إلى زيادة كبيرة في الإنفاق العسكري»، مشيراً إلى أن الإجراءات الأميركية دفعت دولاً أخرى إلى تعزيز قدراتها النووية والصاروخية كما أنها شكلت تهديداً للاستقرار الاستراتيجي العالمي.
واعتبر المجلس في كتابه أن القضايا المتعلقة بتايوان أصبحت أكثر حدة وخصوصاً أن «القوى الانفصالية الساعية لاستقلال تايوان تمثل أخطر تهديد مباشر للسلام والاستقرار في مضيق تايوان».
وحذرت الصين الولايات المتحدة قبل أيام من «اللعب بالنار» على خلفية الموافقة على مبيعات أسلحة لتايوان بقيمة ٢,٢ مليار دولار.
ومن جهة ثانية أكد المجلس تمسك الصين بسياسة دفاع وطني ذات طبيعة دفاعية وقال: «إن ذلك أمر محدد من قبل النظام الاشتراكي الصيني والقرار الاستراتيجي بانتهاج مسار التنمية السلمية والسياسة الخارجية المستقلة الساعية للسلام والتقاليد الثقافية التي تتخذ من السلام أساساً للعلاقات».
وشدد المجلس على أن الهدف الأساسي للدفاع الوطني الصيني في العصر الجديد يتمثل بحماية سيادة الصين وأمنها ومصالحها التنموية بحزم، موضحاً أن «الصين لن تسعى مطلقاً إلى الهيمنة أو التوسع أو بسط النفوذ كما أن الطريق نحو الدفاع الوطني الصيني مستمر عبر تقوية الجيش وتطويره والعمل لبناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية».
وينقسم الكتاب الأبيض الصادر أمس إلى ستة أقسام هي الوضع الأمني الدولي وسياسة الدفاع الوطني للصين في العصر الجديد والوفاء بالمهام والواجبات للقوات المسلحة الصينية في العصر الجديد وإصلاح الدفاع الوطني الصيني والقوات المسلحة ونفقات الدفاع والمساهمة بنشاط في بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.
وهذا هو الكتاب الأبيض العاشر بشأن الدفاع الوطني الذي أصدرته الحكومة الصينية منذ عام ١٩٩٨ وأول كتاب أبيض شامل بعد المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠١٢.

وكالات

الصين أعلنت تمسكها بسياسة دفاع وطني ذات طبيعة دفاعية (عن الانترنت)

مارك إسبر يتولى رسمياً منصب وزير الدفاع الأميركي

أدى مارك إسبر اليمين في البيت الأبيض كوزير للدفاع الأميركي وذلك بعد موافقة مجلس الشيوخ على تعيينه.
وذكرت وكالة «فرانس برس» أن مجلس الشيوخ صدق على تعيين إسبر بأغلبية تسعين صوتاً مقابل ثمانية أصوات.
وبين الديمقراطيين الذين صوتوا ضد تعيينه عدد من المرشحين للانتخابات التمهيدية ضمن الحزب الديمقراطي للترشح إلى انتخابات الرئاسة الأميركية بمن فيهم إليزابيث وارين وإيمي كلوبوشار وكامالا هاريس.
واختار عدد من الديمقراطيين إنهاء سبعة أشهر من التقلبات على رأس البنتاغون ووافقوا لهذا السبب على تعيين إسبر الذي شغل المنصب خلال الشهرين الماضيين بالوكالة.
واختار الرئيس الأميركي دونالد ترامب إسبر ليعهد إليه وزارة الدفاع بعدما تخلى مرشحه السابق باتريك شاناهان وزير الدفاع بالوكالة لستة أشهر في حزيران الماضي عن الترشح لهذا المنصب لأسباب عائلية.
وإسبر ٥٥ عاماً عسكري سابق انتقل إلى العمل في قطاع الصناعات الدفاعية ثم أصبح وزيراً لسلاح البر في عام ٢٠١٧.

سانا - وكالات

الوطن
عين على الوطن... سورية يومية سياسية مستقلة
www.alwatan.sy
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٠١١-٣٠٦٥
فاكس: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦ تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠